

الاطار العام لمسألة البحث العلمي الإعلامي

إعداد: د حسين محمد الزباني.

عضو هيئة التدريس كلية الإعلام والاتصال، جامعة طرابلس.

توطئة:

يُعد الاطار العام لمسألة البحث من ضروريات البحث العلمي الإعلامي، فلقد جرت العادة أن يقوم الباحث باتباع مراحل بحثية محددة، من اختيار العنوان إلى تحديد المشكلة، ووضع خطة بحثية واضحة وممكنة للتمحيص والدراسة، ونحن هنا نحاول أن نرسم الخطوات العملية لإعداد أطروحة الدكتوراه وفق التصور المنهجي الذي اتبعه الباحث وفق تجربته مع المؤطر الأستاذ الدكتور يوسف بن رمضان بمعهد الصحافة وعلوم الإخبار، بجامعة منوبة. ويسعى الباحث هنا إلى تقديم تصور نظري وخطوات عملية مكونة للاطار العام لمسألة البحث العلمي الإعلامي، وهي ما يعرف بالمحاور الكبرى للبحث:

* المحور الأول: الاطار النظري.

* المحور الثاني: الاطار المنهجي.

* المحور الثالث: الاطار الفكري والمعرفي للموضوع.

* المحور الرابع: الجانب التحليلي للموضوع.

* المحور الخامس: الجانب الميداني للموضوع.

* المحور السادس: مناقشة النتائج والخاتمة.

مشكلة البحث: كيف يمكن تصميم الاطار العام لمسألة البحث العلمي الإعلامي؟

أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث في كونه يختصر الطريقة والاطار العام لإعداد بحث الدكتوراه، وكذلك كيفية الاستفادة من مراجعة أدبيات البحوث السابقة، وترتيب البحث بالشكل الذي يحدده الباحث وفق المدرسة التي ينتهي إليها.

أهداف البحث:

- 1- التعرف على اختلاف المدارس المنهجية في عملية تصميم البحوث الإعلامية.
- 2- الوصول إلى الطريقة التي تساعد الباحث دون عناء إلى خريطة يمكن أن يتبعها لإنجاز

بحثه.

3- الكيفية التي يمكن بها صياغة الأهمية والأهداف ومكونات الاطار العام لمسألة البحث. بعد أن يعد الباحث الخطة عبر اتباعه المراحل الكبرى للبحث العلمي، وبعد أن جهز كل المعلومات والبيانات والأفكار في بطاقات مصنفة، يأتي دور إعداد التقرير العام للبحث وهو الدكتوراه في مجال الإعلام في الصورة النهائية، وذلك باتباع الخطوات التالية:

المقدمة العامة: تعد المقدمة العامة من الركائز الأساسية والضرورية في البحث العلمي، حيث يبدأ بها الباحث كجزء أساسي لمنهجية البحث فهي مفتاحه وعنوانه، وتُبنى المقدمة على الحديث عن موضوع البحث بشكل عام، حيث يستعرض الباحث المجال الإعلامي الذي ينتهي له، ثم يتحدث عن الموضوع بشكل عام وبشيء من الاختصار، ينتقل بعدها الباحث بشكل تدريجي ومنهجي للحديث عن موضوع البحث وتفاصيلاته، وإلى ماذا يرد أن يدرس الباحث من خلال هذه الأطروحة، موضحاً المراحل الكبرى التي مر بها البحث، وتقسيماته لمسألة البحث والمراحل الرئيسية للأطروحة، وبهذا تعطي المقدمة العامة للبحث في صيغتها الأولية صورة عن الموضوع البحث، والشئ المهم في المقدمة أن يتم مراجعتها بعد اكتمال إعداد التقرير النهائي للبحث لكي تشمل كل التعديلات التي يمكن أن تطرأ خلال مراحل إنجاز البحث، وتُعد المقدمة هي المدخل الرئيسي للبحث، كونه يوضح المجال الذي تقع فيه المشكلة، وتحديد أهميتها، وكذلك الأسباب التي وضعت لدراستها، ومنهجية البحث، وما الذي يطمح إليه الباحث والأهداف المرجوة، والشئ الذي يطمح إلى أن يزيده في هذا البحث.⁽³⁴⁾

التمهيد: التمهيد هو توطئة لأي باب أو فصل أو إطار من فصول البحث، حيث يكون التمهيد مفتاح قبل كل باب أو فصل ليعرض فكرة مختصرة حول الباب أو الفصل، والحديث بشكل مختصر عن الموضوع، وفي صلب الإطار الذي يدرسه الباحث في هذا الباب.

إن الأطروحة هي بناء منهجي متكامل لا يمكن فصله عن بعضه بتقسيمات معينة، بحيث يمكن فصل جزء ولا يتأثر الباقي وهذا من الأخطاء الشائعة، حيث يفترض أن يكون البناء متكامل ومرتبب ببعضه، بحيث يمثل بمجمله عمل منهجي متكامل يُسهم في حل الإشكالية المطروحة من خلال خطوات وآليات معتمدة.

³⁴- عابدين الدردير الشريف، موضوعات وقضايا وإشكاليات منهجية في البحث الإعلامي (ليبيا، قاربونس، دار الكتب الوطنية، 2010)

ويمكن تقسم البحث على النحو التالي:

* الفصل الأول: الإطار النظري:

وهنا يحدد الباحث فكرته من خلال التفكير النظري في الموضوع المراد دراسته، وما الذي يهدف إليه، وماذا يريد أن يفعل أو يزيد في هذا الموضوع وإلى أين يريد أن يصل، وما سيقدمه خلال دراسة هذا الموضوع.

الموضوع: من المهم أن يبدأ الباحث بالتعريف بموضوعه وتحديده بشكل واضح، وأن تحديد الموضوع من الأشياء المهمة والأساسية للبحث العلمي، ويرتبط الموضوع بالتخصص الذي يدرسه الباحث، والمجال العلمي الذي ينتهي إليه.

وتقتضي الضرورة البحثية، أن يحدد الباحث موضوعه الذي سيعمل من خلاله إلى تحديد مشكله البحث ومدى أهميتها والفائدة المرجوة من دراسته لتلك الإشكالية التي يفترض دراستها والإسهام من خلالها في طرح حلول للمشكلة التي صاغها الباحث من خلال اهتمامه بهذا الموضوع. ويختار الباحث موضوع بحثه من خلال دراسته للمجال العلمي الذي ينتهي إليه، وحاجه المجتمع لهذا الموضوع، ودراسته بشكل معمق ومرتب بمنهجية معتمده وواضحة، ويجب على الباحث أن يقوم بمطالعات عالية حول موضوع بحثه من حيث الإرث المعرفي أو الدراسات أو البحوث المرتبطة بمجال بحثه أو المشابه له.

الآنية والطرافة للموضوع:

تعني الآنية أن يكون الموضوع مرتبط بالواقع المعاش في حاله، فالدراسات الإعلامية مرتبطة بحركة المجتمع كونها ظاهرة اجتماعية، وأن تحديد موضوع أي من الأشياء المهمة والضرورية، وأن يكون حديث من حيث الفترة الزمنية، ذلك لأن لكل زمن دلالات معينة، وأن وصف الواقع والقيام بالمسح وفق المناهج المعتمدة هي من أساسيات البحث العلمي الإعلامي، وأن يكون الموضوع ذو طرافة، وهي من أفضل الأشياء، حيث يجد الباحث نفسه مبدعاً في مجاله، وليس باحث يكرر ما درسه الآخرون قبله.

الأهمية العلمية للموضوع:

تحدد الأهمية العلمية للموضوع قيمته وحجمه وتوضح الحاجة إلى دراسته وما الفوائد المرجوة من وراء ذلك، وهي تعبر بطبيعة الحال عما يضيفه البحث الإعلامي الذي ينوي الباحث القيام

به، ومجال التخصص، والمجتمع الذي ينتهي إليه وتعني الأهمية إبراز القيمة الحقيقية للموضوع وتقديم الأدلة التي تقنع القارئ بضرورة إجراء البحث لهذه المشكلة.⁽³⁵⁾ وتعد أهمية الموضوع من الأسباب المؤدية لاختيار الموضوع البحث وتحديد الإشكالية البحثية، حيث تثير الباحث بالقضايا المرتبطة بمجتمعه، وتقديم خدمه له من خلال دراسة هذا الموضوع سواء من الناحية النظرية وما سيقدمه الباحث للمجال العلمي أو من الناحية العملية وما يتعلق بالحلول العملية للظاهرة محل الدراسة⁽³⁶⁾.

ومن خلال تحديد أهمية الموضوع وقيمته تتجلى رؤية الباحث وما يسعى إليه وما يريد أن يحققه من خلال هذا البحث، وبالتالي يقدم مبررات مقنعه ويحدد أهداف واضحة.
مبررات اختيار الموضوع:

لما صار تحديد الأهمية من الأمور المهمة مهمه في مدعاة إجراء البحث أصلا، ودافع لتحديد الموضوع، فمن الضروري أن يقدم الباحث مبررات اختيار موضوع بعينه ومع العلم من المفترض أن يقدم الباحث مبررات في كل مراحل البحث، من اختيار تحديد الإطار العام لمسألة البحث، أو تحديد مصطلحات البحث، أو تقسيمات منهجيه أو نظريه، ومن الضروري والمنطقي أن يقدم الباحث مبررات مقبولة في تحديد موضوع البحث. وهذا يقدم قناعة لدراسة هذا الموضوع ومدى الاستفادة منه.

إن للبحث العلمي أهمية كبيره في تطوير المعرفة وزيادة المعلومات عن الواقع الذي نعيشه ويفيدنا في التخطيط للتغلب على الصعوبات التي تواجهنا في الواقع.⁽³⁷⁾ ويمكن تقسيم مبررات الاختيار على النحو التالي:

- أ- مبررات موضوعية: وهي أسباب متعلقة باختيار موضوع الظاهرة الإعلامية المراد دراستها، وتحليل وتفسير تلك الظاهرة وتبسيط الضوء عليها.
- ب- مبررات ذاتية: وهي أسباب متعلقة بالباحث كونه يعمل أو يهتم بالمجال الذي اختار الموضوع من خلاله وحدد مشكلة البحث التي سيقوم أو يقترح لها حلول وفق منهجية معتمدة.

³⁵- عابدين الدريد الشرف، "موضوعات وقضايا وإشكاليات منهجية في البحث الإعلامي"، المرجع السابق، ص 42

³⁶- حسين محمد الزباني، الجمهور الليبي والفضائيات الإخبارية وبناء اتجاهاته السياسية الأساسية (بحث دكتوراه، جامعة منوبة، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، 2021

³⁷- علي عبد المعطي، محمد السرياقوسي، أساليب البحث العلمي، الكويت، مكتبة الفلاح، 1988، ص392

وأن الباحث سيقدم ما هو مفيد للمجتمع الذي يعيش فيه والظاهرة الإعلامية بهذا المجتمع، وتقديم رؤية حول الظاهرة الإعلامية التي يهتم بها الباحث، وأنه سيقدم حلول للنهوض بمجال الإعلام والاتصال.

وأن الميول الشخصي واقتناع الباحث يمثل هذه الموضوعات هي من أهم دوافع ومبررات اختيار الموضوع للنهوض بالواقع الإعلامي:

أهداف البحث: يعرف الهدف في الغالب هو نقطة الوصول أو المبتغى من العمل، أي إلى أين يريد أن يصل الباحث، وما الذي يريد تحقيقه من خلال إجراء هذا البحث، وما الذي يصبو إليه، من خلال إتباع خطوات منهجية معتمدة لبحثه.

والأهداف تكون محددة وواضحة وليست فضفاضه، أو غير قابله للتحقيق، فيجب أن تكون الأهداف منبثقة من أصل المشكلة وهي حلها أو اقتراح حلول لها والأهداف تجيب عن التساؤل الرئيسي لهذا البحث، والمتمثل في صياغة المشكلة، وكذلك التساؤلات المنبثقة منه، وتحدد الأهداف مراد الباحث من الناحية العلمية، وما الذي يريد أن يحققه في بحثه اتجاه المؤسسة التي ينتمي إليها، وكذلك ما الذي يحققه له هذا البحث من الناحية النفسية والذاتية، فالهدف يعتبر من النتيجة المرجوة من البحث أملاً، وهذا يعتبر مهماً للغاية.

وتمثل الأهداف نقطة البداية في العملية البحثية للوصول إلى النتيجة أو النهائية التي يسعى لها الباحث. وتساعد عملية تحديد الأهداف الباحث على التركيز في بحثه لتحقيقها، كما يعتمد المقيمون عادة عند تقييم البحث على هذه الأهداف أي مدى تحقيق البحث لأهدافه المرجوة. إن تحديد الأهداف البحثية يُعد أمراً ضرورياً لكل أنواع البحوث الإعلامية وتكمن أهميتها في الآتي:

1- تجعل للعمل البحثي معنى، وتعين له اتجاهاً، وتحدد له الوسائل والأدوات والطرق والأساليب، لأنه بدون هدف لا تستطيع أن تصل إلى نهاية له.

2- في حاله عدم وجود أهداف بحثيه للدراسة أو البحث يفقد البحث أساساً سليماً لاختيار المناهج والأدوات والوسائل والمحتوى، واستراتيجيات البحث، وتوجيه الباحث لاختيار الأساليب وطرق التقويم المناسبة التي تعطيه أيضاً صورته الحقيقية عن مدى ما حققه من أهداف.

3- تستخدم الأهداف البحثية دليلاً ومرشداً للباحث في عملية البحث.

4- تساعد الأهداف في استنباط وصياغة تساؤلات البحث وفروضه.

- 5- تمثل الأهداف الإطار العام الذي يعمل على تجزئة البحث ونتائجه.
 - 6- تساعد الأهداف البحثية على تنظيم البحث وتحديد اتجاهاته وأجزائه النظرية والميدانية والتحليلية وتوجيه الباحث لتحقيق تلك الغايات.
- ويشترط عند تحديد أهداف البحث ما يلي:
- 1- أن تكون الأهداف دقيقة أي وثيقة الصلة بشكل مباشر بمشكلة البحث وبفروضه وتساؤلات.
 - 2- أن تكون الأهداف قابلة للقياس ومدى تحقيقها لتساؤل البحث وقابلة للتحقيق منها.
 - 3- أن تكون واقعية وليست منضرب الخيال.
 - 4- أن تكون متنسقة مع مشكلة البحث وتخدمها من حيث الإجابة عن التساؤل الرئيسي.⁽³⁸⁾
- ويمكن تصنيف الأهداف البحثية إلى:
- أولاً- الأهداف العلمية:** وهي الأهداف التي تعبر عن:
- أ- الجانب العلمي للبحث وتشمل الأهداف الرئيسية من أدبيات البحث وكذلك الجانب الفكري والنظري، زد على ذلك الهدف من الاستعانة أو الاستدلال بالبحوث السابقة، المرتبطة بهذا البحث أو المشابهة له.
 - ب- الأهداف العلمية المتعلقة بالجانب الميداني للبحث، أي ما هو متعلق بالدراسة الميدانية وكذلك صياغة التساؤلات الخاصة بذات الدراسة.
 - ج- الأهداف العلمية المتعلقة بالجانب التحليلي للبحث، أي تحليل المحتوى أو الخطاب للمادة الإعلامية المستهدفة للدراسة أو تلك التي يسعى الباحث إلى دراستها.
- ثانياً- الأهداف المؤسسية الإدارية: وهي الأهداف العلمية التي تخدم المؤسسة التي ينتهي إليها الباحث أو المؤسسة المستفيدة من البحث أو تصرف عليه وتتكفل بتكاليفه المادية.
- وكذلك الجوانب الإدارية والمعنية، من تزويد المكتبة العلمية بالبحث أو المساهمة في الحصول على علامات الجودة، وكذلك مساعدة باحثين آخرين، لاستكشاف أشياء جديدة من خلال هذا البحث.
- وكذلك تزويد مؤسسات الدولة بالمعلومات الهامة والمفيدة، ومن ناحية أخرى وضع رؤية مستقبلية، لتلك المؤسسات، ومعالجة القضايا التي تخدم المجتمع.

³⁸- عابدين الدريد الشرف، "موضوعات وقضايا وإشكاليات منهجية في البحث الإعلامي"، (مرجع سابق)، ص (41-42)، (91-93)

ثالثاً- الأهداف المهنية الذاتية وهي:

- الحصول على الدرجة العلمية أو الترقية التي يسعى إليها الباحث من خلال إجراء هذا البحث.
- تحقيق طرح الباحث فيما يسعى إليه، ومواصلة رحلته العلمية.
- تحقيق تقه المجتمع في الباحث، وتجسيد تقته إزاء نفسه وإزاء الآخرين.
- الحصول على كافة الامتيازات العلمية والمهنية والمادية، وكذلك الاحترام من الجهة التي ينتهي إليها الباحث.

مشكلة البحث: تُعد مشكلة البحث هي أساس البحث العلمي فهي التي تحدد للباحث ما الذي يريد دراسته وكيفية دراسته، وإلى ماذا يسعى من خلال بحثه، وإلى أين يريد أن يصل، وما الأهداف المرجوة من هذا البحث، وهي المحور الأساسي الذي يدور حول البحث والتتبع المشكلة من اختيار الموضوع وتحديد أهمية العلمية وأسباب اختياره. بعد ذلك يقوم الباحث بتحديد أساس اختيار الموضوع وهو ما يعرف بالمشكلة، وتُصاغ المشكلة وفق متغيرات البحث (المتغير المستقل، والمتغير التابع، والمتغير الوسيط).

ويسعى الباحث من خلال تحديد المشكلة وصياغتها نظرياً وفق للنظريات التي سيقوم الباحث بوضعها ضابطاً نظرياً لموضوع بحثه.

ومن خلال ملاحظه الباحث على المعالم أو التصور أو الانحراف في المسار العلمي النظري أو التطبيقي الذي يشعر الباحث بالقلق أو يدرك موقفاً ما يتسم بعدم الاتساق، أو فكرة العلمية تحتاج إلى البحث والتقصي لاستكمال جوانبها، وعندما تبرز الحاجة إلى دراسة هذه المواقف أو القضايا أو الأفكار أو الآراء من خلال الأسلوب العلمي للوصول إلى نتائج خاصة بها، تكون أمام مفهوم المشكلة العلمية أو الموقف أو المشكل أو الظاهرة العلمية محل البحث أو الدراسة.⁽³⁹⁾ وكلما تحسس الباحث المشكلة وفهمها واستشعر بها كلما سهل عليه دراستها وتقديم حلول بشأنها من خلال إتباع الخطوات المنهجية المعتمدة.

فالمشكلة هي المحور الأساسي الذي يدور حوله البحث، وتحديد المشكلة يُعد أمراً مهماً لأي باحث، فالمشكلة هي التي توضع للآخرين مدى الأهمية، وتحدد مجال البحث ومحتواه الإعلامي إطراره النظري والتطبيقي ومدى الاستفادة من نتائجه، والمشكلة هي عبارته عن أفكار تدور في ذهن

³⁹ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2 (معهد، القاهرة، عالم المكتبات، 2004، ص69-70)

الباحث وتجعله يحس بوجود خلل أو تصور ما، أو ربما غموض في جانب معين يريد الباحث توضيح أمره. (40)

والمشكلة تعي المعضلة العملية أو النظرية، ويقتضي بالضرورة حلها وزوال الاستكمال أي أن يحزر موضوعها في بيان أوجه الالتباس والتداخل والغموض. (41)

وكلما اطلع الباحث على دراسات وبحوث سابقة مرتبطة بموضوعه، زاده ذلك معرفة ورسانة وساعده على تحديد مشكلة واضحة ومحددة، ولا يتوه في مشكلة متداخلة يصعب الوصول فيها لنهاية وطرح حلول مهمة للظاهرة محل البحث.

إنه من الصعب أن يقوم الباحث بتشخيص موضوع بحثه وفصله عن المواضيع الأخرى المحيطة به، بعد ذلك ينبغي عليه تطبيق المنهج العلمي لدراسته والتوصل إلى حقائق مهمة تفيد في طرح حلول للمشكلة البحثية وتقديم فوائد علمية للمجتمع، وألا يتوه الباحث في دراسته مشكلة متشابهة ومتداخلة. (42)

وهذا يجب على الباحث أن يتموضع في بحثه بفهم الموضوع وتحديد ما يريد دراسته وأن يطلع على دراسات سابقة، ويقوم بتحديد المشكلة البحثية التي يريد أن يدرسها وي طرح لها حلول من خلال إتباع الخطوات المنهجية وأن يطلع على مصادر اشتقاق المشكلة البحثية من بحوث سابقة، وكذلك حاجة مؤسسات المجتمع والهيئات الحكومية لدراسة مشكلة معينة.

الإشكالية إجرائياً: بعد أن يحدد الباحث المشكلة البحثية بشكل واضح، يبدأ في إجراءات وضعها في البحث، فمنهم من يقدمها ومنهم من يؤخرها، ومن خلال التجربة في أطروحة الدكتوراه للباحث بإشراف الأستاذ الدكتور يوسف بن رمضان، والجلسات العلمية معه، توصلت إلى أنه يستطيع الباحث وضع المشكلة في عدة مراحل من البحث وذلك حسب المنهجية والطريقة والترتيب الذي وضعه الباحث وحسب المبررات التي يسوقها من خلال بحثه، ولكن من المهم أن توضع المشكلة بعد ثبات الموضوع ومبررات اختياره وأهميته هنا يمكن للباحث التحدث عن المشكلة البحثية وله أن يقدم لها صياغة واضحة وفق متغيرات الدراسة، وتصاغ المشكلة في صورة جملة تقريرية أو في صورة تساؤل رئيسي ويندرج تحت العديد من التساؤلات الفرعية التي

40- عابدين الدريدر الشريف، "موضوعات وقضايا وإشكاليات منهجية في البحث الإعلامي"، مرجع سابق، ص 31

41- قاموس لسان العرب باب (أ-ش).

42- حسام محمد حسن، علاقة البناء الطبقي بالتحصيل العلمي للأطفال، (مجلة العلوم الاجتماعية)، العدد الرابع، 1980، ص58

تترجم أهداف البحث العلمية والمعرفية، والتي يسعى الباحث للإجابة عليها من خلال إتباع طرق وأساليب المنهج وأدوات جمع البيانات والمعلومات والمعالجة الإحصائية لتلك البيانات. وتأتي الصياغة اللفظية للسؤال المركزي المعبر بشكل دقيق وواضح عن المشكلة البحثية. والمعبر عن موضوع البحث والمشتق مع العنوان بصياغة واضحة ومفهومة في صيغة تساؤل مركزي أو في صيغة جملة تقريرية.

ويقوم الباحث بربط العلاقة بين متغيرات البحث (متغير المستقل والمتغير التابع والمتغير الوسيط).⁽⁴³⁾

وهنا تصاغ التساؤلات البحث والفرضيات والإجابات المحتملة أو المؤقتة لتلك الأسئلة التي تدور في ذهن الباحث والمنبثقة من التساؤل الرئيسي.

تساؤلات البحث: بعد تحديد الإشكالية أو المشكلة وصياغتها في شكل تساؤل مركزي يعبر عن محور المشكلة وإلى ماذا يريد أن يفعل الباحث وإلى أين يريد أن يصل، ويطرح هنا الباحث التساؤل فيقول: ويندرج تحت هذا التساؤل المركزي جملة من التساؤلات الفرعية والمهمة لتحديد مسارات البحث، وقد تكون الطرق الأكثر نجاحاً في تحديد مسارات البحث هي طرح الأسئلة وفق الآتي:

أولاً - تساؤل البحث المركزي من شأنه أن يحدد المعالم الأساسية للإشكالية ويوضح مضمون هذه الإشكالية ويضع غاية الباحث الأساسية هي الإجابة عن التساؤل المركزي الذي طرحه.

ثانياً - التساؤلات الفرعية يمكن أن تترجم في أسئلة فرعية متعلقة بجوانب البحث التحليلية او الميدانية أو في صورة فروض أساسية وهي تشكل أساسات نظرية وميدانية التي تجرى من خلالها معالجة الموضوع⁽⁴⁴⁾

وتنبثق التساؤلات الفرعية من محور المشكلة أو التساؤل الرئيسي ويمكن تصنيفها حسب نوع البحث عن النحو التالي:

أ- تساؤلات متعلقة بالجانب التحليلي.

ب- تساؤلات متعلقة بالجانب الميداني.

ج - تساؤلات متعلقة بالجانب المعرفي أو التألفي للبحث.

وذلك ليسهل على الباحث تصنيف الأطروحة وترتيبها وترتيباً منطقياً ومنهجياً.

⁴³- ليندة لطاد، وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، (ألمانيا)، إصدار المركز الديمقراطي العربي للدراسات

الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019، ص43-49

⁴⁴- عبد الغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة، (مصر)، مكتبة الآداب، 2004، ص 94

فروض الدراسة: الفرض هو حكم مبدئي أو مؤقت من قبل الباحث حول متغيرات البحث، وهو إجابات مؤقتة لأسئلة يطرحها الباحث ويفترض أهميتها، والفرض العلمي هو تفسير مؤقت أو تعميم مبدئي تظل صلاحيته بين متغيرين أو أكثر، وهو جوهر عملية الاستقراء، باعتبار أن الحقائق هي قضايا فرعية أو تفصيلية يمكن من خلال الرابط بينما الوصول إلى قضايا أكبر وأشمل، ويمكن إقامة هذه الارتباطات بين الحقائق وبعضها على أساس مبدأ السببية، وهو التفسير المؤقت للعلاقات بين الحقائق في إطار النظريات الأتم والأشمل وهذا هو جوهر الاستنباط. وبذلك يعد الفرض تفسير مبدئي ومؤقت يسهم في بناء علاقات بين متغيرات الظاهرة بناء على رؤية الباحث لكل متغير.⁽⁴⁵⁾

من خلال التساؤلات والأهداف والنظرية ضبط وتوجيه بحثه ليحقق إجابات مقنعة حول الأسئلة التي طرحها من خلال بحثه.

حدود البحث: إن أي عمل يجب أن يكون واضحاً من جميع جوانبه، بحيث تكون معالجة النظرية والتطبيقية واضحة ومحدد بزمان ومكان ورؤية، بحيث يلتزم الباحث بهذه الحدود ولا يخرج عليها، وهي تساعد في تحقيق أهدافه بشكل منظم بعيداً عن الفوضى والتوسع في البحث حتى تضيق الأهداف وسط زحمة المعلومات وعدم تطبيقها.

والحدود هي عبارته عن سياق نظري يضعه الباحث حول الموضوع الذي يرغب في دراسته ويلتزم به، وهي النطاق الجغرافي والزمني والبشري الذي تحدده طبيعة البحث، فكل عمل بحثي تكون حدوده واضحة ولا يتجاوزها الباحث، يسهل معالجته والتكامل معه بفرضية تامة، ولا يقع الباحث في فوضى المعلومات، ويتوه عن مقاصده لإجراء هذا البحث.

وتفديد الحدود في تقديم عزل فكري ونظري وجغرافي بشري ثقافي ينحصر فيها التفكير في اتجاه محدد وواضح، وهذا من أهم عوامل نجاح الباحث في السيطرة على موضوع بحثه وأفكاره العلمية.⁽⁴⁶⁾

وتجدر الإشارة هنا إلى أن فهم الموضوع وصياغته النظرية والتحدث عنه بشكل معمق ومحدد ذلك يفيد في رسم سياق البحث وحدوده من حيث الموضوع والمكان والزمان والبشر المستهدفين بالدراسة، والظاهرة محل البحث أو الدراسة والوسيلة الإعلامية، فهي تحديد القائم بالاتصال

⁴⁵- محمد عبد الحميد (البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مصر، عالم الكتب، 2000) ط2 من 170-109-110

⁴⁶- ليندة لطاد، وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، (مرجع سابق)، ص63

والرسالة الإعلامية المستهدفة بالدراسة والمستقبل لهذه الرسالة أي الجمهور في مفهومه العام أو الجمهور في مفهومه الخاص بشكل يوضح الإشكالية ويسهل صياغتها من كلى الجوانب وتحديد متغيراتها، وتوفير الجهد والمال والوقت، والإجابة عن التساؤلات، وتحقيق أفضل النتائج، وبذلك يمكن تقسيم حدود البحث إلى عدة جوانب على النحو التالي:

- الحدود الجغرافية البشرية الثقافية: هنا يقوم الباحث بتحديد المكان الذي سيجري عليه البحث وليس المكان الذي سيجري فيه البحث، لأن الباحث ليس بالضرورة أن يجري بحثه في مكان دراسته، فكثير من الباحثين يدرسون في دول أجنبية، ولكن بالضرورة والأصح أن يجري الباحث دراسته أو بحثه على موضوع متعلق ببلاده لكي يسهم في عملية التقدم من خلال البحث العلمي في شتى المجالات وخاصة الإنسانية أو الاجتماعية المرتبطة بالدراسات الوصفية أو المسحية.

ويقصد بالحدود الجغرافية المكانية هي الرقعة الجغرافية التي أجرى عليها الباحث دراسته وهنا لابد من ايضاحها بشكل واضح وكذلك حدودها الجغرافية، وهنا لابد من توضيح البشر الذين يعيشون في هذه الرقعة الجغرافية والمستهدفون بالدراسة، وكذلك التداخل الثقافي لهؤلاء البشر مع جيرانهم من الدول الأخرى لأن كل ذلك له أثره في ظروف البحث أو الدراسة وأن يوضح الباحث الخصوصية الثقافية لهؤلاء السكان وأن يوضح القيم الاجتماعية والدينية وكذلك العمق الثقافي والسلوكيات التي تميزه لأن ذلك جدير بالاهتمام كونه من المتغيرات الجغرافية للبحث وذلك لتأخير بحثه وتسيجه بشكل واضح لمنطقة دراسته.

-الحدود الزمنية: في كثير من الأحيان يحدد البحث الفترة الزمنية بالسنة التي أجرى فيها البحث أو الدراسة، ولكن الجديد بالاهتمام هو توضيح الزمن الذي أجرى فيه هذا البحث وما دلالات هذا الزمان لأن لكل زمان دلالات تختلف من فتره لأخرى ولا يقتصر ذلك على الدراسات التاريخية فحسب، أو تلك التي تعتمد على المنهج التاريخي، ولأن لكل فترة زمنية لها ظروفها الخاصة من جميع النواحي، النظام السياسي، والوضع الأمني، وذلك يؤثر في اختيار وتحديد مواضيع البحث، فهناك مواضيع لا يمكن للحديث عنها في ظل نظام سياسي معين خاصة تلك المتعلقة بالإعلام والسياسة، ويمكن أن نلمس الفارق في البحوث الإعلامية في ظل تغيير الأنظمة، وكذلك التطور التقني الذي طرأ على وسائل الإعلام وآلياته وأدواته، والذي أدى إلى تغير في بعض النظريات الإعلام، وهو ما يُشار إليه بالدلالات الزمنية لكل مرحلة أو حقبة زمنية، وكذلك الوضع الأمني هو يختلف من زمان إلى زمان، زد إلى ذلك تكليف التنقل، كل بعد متغير زمان له أثره على البحث

والباحث. لذلك من الضرورة تحديد الزمان الذي أجري فيه البحث وأبرز ملامحه وظروفه والصعوبات التي قد تواجه الباحث في زمن البحث.

- الحدود الموضوعية أو حدود الموضوع: عند الحديث عن الموضوع في بداية هذا البحث تحدثنا عن أهمية توضيح الموضوع من جميع الجوانب وهنا لابد من تبيان حدود موضوع الدراسة أو البحث، وأن يحدد الباحث العناصر الأساسية التي سيدرسها في بحثه وعليه أن يحصمها ويتعمق في جانب واحد وهو المتعلق بموضوع بحثه.⁽⁴⁷⁾

وعليه هنا أن يسيح موضوعه من حيث العناصر والمتغيرات التي يستهدفها بالدراسة سواء كان ذلك الموضوع متعلق بالجانب الميداني أو التأليفي.

- تحديد نوع الوسيلة الإعلامية: هنا على الباحث تحديد نوع الوسيلة الإعلامية وهي الناقل للرسالة الإعلامية بين القائم بالاتصال والمستقبل، سواء كانت محطات فضائية أو مجلات أو صحف أو شبكه المعلومات أو رسائل إعلانات.

فحقل الإعلام واسع ومجالاته متعددة ومتداخلة على مستوى الوظائف وشدة الاعتماد عليها من قبل الجمهور، أو على مستوى التأثير في العقل الاجتماعي والسلوك ولذلك لابد للباحث أن يحدد نوع الوسيلة الإعلامية التي سيدرسها من خلال بحثه.⁽⁴⁸⁾

الموضوع في رصد البحوث السابقة: هي مراجعة الإرث المعرفي والدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بموضوع البحث أو المرتبطة به أو المشابهة له يعتبر من الأمور المهمة جداً والأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها، فالباحث يبدأ من حيث انتهى الآخرون، ولا يمكن لأنه جزء من مجتمع متكامل، لذا عليه أن يطلع بشكل واسع على أكبر قدر من الدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع بحثه.

وتساهم الدراسات السابقة كونها نقطة ينطلق منها الباحث في تكوين رصيد معرفي وفكري يعتمد عليه الباحث في تكوين فكرة واضحة حول موضوعه وكذلك منهجية البحث العلمي في مجال الإعلام، ولأنه ليس الوحيد في الحقل المعرفي الذي ينوي دراسته ينبغي عليه أن يطلع ما توصلت إليه البحوث السابقة ويربط ذلك بموضوع بحثه، ويعتمد على نتائجها في صياغة الإشكالية أو الفروض وأخذ ذلك في عين الاعتبار.⁽⁴⁹⁾

⁴⁷- عابدين الدريدر الشريف، "موضوعات وقضايا وإشكاليات منهجية في البحث الإعلامي"، (مرجع سابق)، ص 40

⁴⁸- حسين محمد الزباني، الجمهور اللبني والفضائيات الإخبارية وبناء اتجاهاته السياسية الأساسية (مرجع سابق)

⁴⁹- ميلود صفوان، الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة (الجزائر) جامعة قسنطينة، معهد عالم الاجتماع مجلة قسنطينة للعلوم الإنسانية، 1955، ص 602

وعلى الباحث صياغة أهم النتائج في نهاية الفصل المتعلق بالبحوث والدراسات السابقة، وأن يبين مدى الاستفادة منها ومن البحوث التي استعان بها، وأهم المؤشرات والنتائج المرتبطة بموضوع البحث، حيث تفيد الاستعانة بالبحوث والدراسات السابقة على النحو التالي:

- كيفية إعداد خطة البحث.
- تحديد الاطار العام لمسألة البحث.
- التعرف على عملية إعداد البحوث من حيث الشكل والإخراج، والترتيب المنطقي لموضوعاته.
- التعرف على صياغة الإشكالية بعدة طرق مختلفة حسب اختلاف المناهج.
- كيفية صياغة وإعداد الاستمارة الخاصة بتحليل المضمون، أو استبانة جمع البيانات، أو المقابلة من خلال مجتمع البحث.
- الربط بين نتائج البحوث السابقة وموضوع هذا البحث.
- التعرف على المدارس المنهجية المختلفة وكيفية استخدامها في التوصل إلى أفضل النتائج.
- من ذلك يمكن للباحث السعي إلى ما هو جديد ومقنع من خلال موضوع بحثه.

الاطار المنهجي:

منهجية البحث: المنهجية هي مجموعة من القواعد والإجراءات التي يعتمد عليها الباحث باعتبارها طرقاً وأساليب وأدوات للتعامل واستقراء البيانات والمعلومات عن طريق الملاحظة أو المقابلة أو جمع المعلومات بالأدوات المنهجية المعتمدة وصولاً إلى أفضل النتائج.⁽⁵⁰⁾

وتعد منهجية البحث هي الطرق والأدوات المعتمدة للوصول إلى نتائج البحث ويمكن تقسيم منهجية البحث إلى بعدين:

أولاً المنهجية في أبعادها النظرية: وهي كل ما يتعلق بتحديد المنهج المتبع سواء في الدراسات المسحية أو الوصفية أو استخدام تحليل المحتوى أو الدراسات التاريخية. وذلك يتحكم في البحث، ويشمل هذا البعد:

- أ- المقاربات الوثائقية وتحليل الوثائق المتعلقة بموضوع البحث.
- ب- المقاربات الامبريقية وكذلك الملاحظات المخبرية للظاهرة الإعلامية محل البحث.

⁵⁰ - السيد أحمد مصطفى، إعداد المقترحات الأولية لمشروعات البحث (بنغازي) منشورات جامعة قارونوس 1994، ص 45

تانياً المنهجية في أبعادها التطبيقية: وهي تُعد من المراحل الميدانية للبحث.

- تحديد أدوات جمع البيانات، حيث ثم تحديد مجتمع البحث ونظام العينات، وطرق الاستقصاء، والمقابلة وكذلك كيفية التعامل مع هذه البيانات والمعلومات والمعالجة الإحصائية لها واستنطاقها، وكذلك تحديد الاعتبارات المنهجية التي بناء عليها ثم تحديد العينة.

- تصميم الاستمارة بكل مراحلها من الإعداد والتحكيم واختبارات الصدق والثبات.

- أداة جمع البيانات للمجتمع التحليلي من تصميم الاستمارة إلى تحديد وحدات التحليل وفئات التحليل من حيث الشكل والمضمون.

أدوات جمع البيانات: وهي الأدوات والأساليب المنهجية المعتمدة لدى الباحث لجمع البيانات والمعلومات من مجتمع البحث التحليلي أو الميداني أو القائم بالاتصال أو الوسيط وهي وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية ووسائل التواصل الاجتماعي الجديدة أوكل ما يتعلق بمحتوى الرسالة الإعلامية، أو المتلقي؛ والأدوات هي الوسيلة في جمع المعلومات والبيانات بالأساليب الإحصائية ومن ثم تحليلها وتفسيرها وتمثل في الاستبانة، وصحيف المقابلة، والملاحظة، واستمارة تحليل المضمون.⁽⁵¹⁾

سومن أهم هذه الأدوات:

استمارة تحليل المضمون: وتستخدم لتحليل المحتوى الإعلامي من حيث الكم والكيف وفق تحليل على مستوى الشكل والمضمون، وذلك بتحديد وحدات التحليل، وفئات التحليل.

استمارة الاستبانة: وهي وسيلة لجمع المعلومات تعد من قبل الباحث، ويتم عرضها محكمين مختصين، كذلك تعريضها لاختبارات الصدق والتثبت، وهي تترجم الأسئلة التي عرضها الباحث وأهداف البحث وفروضه، ليجمع معلومات من مجتمع البحث الميداني.

المقابلة: وهي من الأدوات البحثية المعتمدة، إما المقابلة المفتوحة وهي أن يعرض الباحث أسئلة مفتوحة دون تحديد إجابات، وإما مقابلة مقننة أو مغلقة وهي عبارة عن أسئلة محددة وموجهة من قبل الباحث.

الملاحظة: وهي يمكن أن يقوم بها الباحث في أي مرحلة من مراحل البحث، أي أن يراقب الظاهرة محل الدراسة، ويسجل ملاحظاته حولها.

⁵¹ - فتحي محمد اميمة، كتابة البحوث الإعلامية، (ليبيا، بنغازي، دار الكتب الوطنية، 2014)، ص 77

تحليل الوثائق: وهي مقارنة يعتمدها الباحث من خلال تحليل وثائق رسمية أو غير رسمية متعلقة بموضوع البحث، سواء كانت تاريخية أو إدارية أو قرارات حكومية أو بيانات. الاطار الفكري: وفي هذا الاطار يتم عرض كل ما هو متعلق بأدبيات البحث، وكذلك الجانب المعرفي المبني على المطالعات التي أجراها الباحث والتي تفسر بالضرورة عنوان البحث وتفكيك على صورة أبواب، وفصول، أو مباحث ومطالب. الاطار التحليلي: حيث يحدد عينة البحث، وكذلك الاعتبارات المنهجية التي يتم على أساسها اختيار العينة والأدوات المنهجية لجمع البيانات والمعلومات للبحث التحليلي، واختبارات الصدق والتثبت، ومن ثم إجراء عملية التحليل وفق الجداول المعدة لتصنيف البيانات من حيث الشكل والمحتوى.

الاطار الميداني: وهنا يحدد الباحث مجتمع البحث الميداني، ومن ثم عينة البحث الميداني، إما القائم على الوسيلة الإعلامية، أو الجمهور سواء كان في مفهومه العام وفي المفهوم الخاص، ويحدد الباحث الاعتبارات المنهجية التي تم على أساسها اختيار العينة، ثم توصيف عينة البحث الميداني، ومنها تصميم الاستبانة وفق المراحل المنهجية المعتمدة، ويعرضها على محكمين من داخل المجال أو حتى من مجالات علمية أخرى لها علاقة بالمنهجية المعتمدة لعلوم الإعلام والاتصال، ومن ثم اختبارات الصدق والتثبت الخاتمة: وهنا يعرض الباحث أهم النتائج التي توصل إليها ومناقشتها، كما يعرض ملخص لأهم ما ورد في البحث، والصعوبات التي واجهت الباحث خلال هذه الرحلة العلمية، ويمكنه إدراج أهم الوثائق التي أدرجها في بحثه، وكذلك المصادر والمراجع التي استعان بها البحث خلال جمعه للبيانات والمعلومات والأفكار العلمية.

المراجع:

- قاموس لسان العرب باب (أ-ش).
- عابدين الدردير الشريف، موضوعات وقضايا وإشكاليات منهجية في البحث الإعلامي (ليبيا، قاريونس، دار الكتب الوطنية، 2010) ط الأولى.
- حسين محمد الزباني، الجمهور الليبي والفضائيات الإخبارية وبناء اتجاهاته السياسية الأساسية (بحث دكتوراه، جامعة منوبة، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، 2021).
- علي عبد المعطي، محمد السرياقومي، أساليب البحث العلمي، الكويت، مكتبة الفلاح، 1988.
- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2 (معهد، القاهرة، عالم المكتبات، 2004).
- حسام محمد حسن، علاقة البناء الطبقي بالتحصيل العلمي للأطفال، (مجلة العلوم الاجتماعية)، العدد الرابع، 1980.
- ليندة لطاد، وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، (ألمانيا)، إصدار المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019.

- عبد الغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة، (مصر)، مكتبة الآداب، 2004.
- محمد عبد الحميد (البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مصر، عالم الكتب، 2000) ط 2.
- ميلود صفوان، الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة (الجزائر) جامعة قسنطينة، معهد عالم الاجتماع مجلة قسنطينة للعلوم الإنسانية، 1955.
- السيد أحمد مصطفى، إعداد المقترحات الأولية لمشروعات البحث (بنغازي) منشورات جامعة قاريونس 1994.